بعد بطلان قول الامامية ان الامامة بالنص على جماعة من ولد الحسين جاحدين اذ
لا طريق لمعرفة ما ادعوه من النص الا الاجماع حجة والجواب انه هو مع ليطه
وحشو اذ قال ان الاجماع للامة على جوازها فهم دليل على انا معصومة عليهم وهذا
الاستدلال باطل ايضا هو استدلال النصارى على عوام المسلمين اذ قالوا لهم نحن
وانتم مجمعون على ان عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ثبتت نبوة عيسى بالاجماع
منا ومنكم ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم نحن نخالفكم فيها فنتبع ما اجمعنا عليه نحن
وانتم ونبطل ما اختلفنا فيه ولعمري ان هذا الاستدلال صحيح لو كانت
نبوة عيسى عليه السلام لم تثبت الا بمجرد الاجماع واما اذا كانت ثابتة بالمعجزات
الباهرة كاحيا الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تاثير للاجماع في ذلك وكذلك
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الباهرة التي تقدم ذكرها ولا تاثير للاجماع في
حجة من الكلام في ذكر بعد نبوة عظمى المعجزات كذلك ها هنا الاجماع الذي
ادعاه هذا الرجل هو اجماع على الخلافة من قريش لقوله صلى الله عليه وسلم الائمة
من قريش وبهذا اللفظ وعليه انعقد الاجماع فالدليل على التخصيص في احاد
الا تحكم منه وحمي اتبعه بلا دليل ولا حجة كتحكم الامامية بادعاء النص على
جماعة من ولد الحسين خصوصا وكل جواب يورده على الامامية فهو جواب
لنا عليه اذ هو مدع لنص لا اصل له فبطل ما ادعاه اجمالا يحتج عليها
بالدليل ولا يجوز الاقتصار على التقليد لان المقلد لا يامن خطأ من قلده
والاقدام على ذلك قبيح وقد ذم الله المقلد من يقول له تعالى واذا قيل لهم
اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا
يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ دينه عن
التفكر في الاء الله وعن التدبر لكتابه والتفهم لسنته زالت الجبال الرواسي
ولم يزل ومن اخذه بقول الرجال وقلدهم فيه ذهبت به الرجال يمين وشمال

الحال القول

وكان من دين الله على اعظم زوال والجواب انه هو لخبط في عشوا واتباع
الاهوا لانه زعم ان جملة ما سرده في كتابه بحث معرفته بالدليل القاطع وفي
جملة ما اورده امور شتى عنيه لا يعلم اكثرها كالدليل العقلي القاطع بل من جهة
التقليد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن نقل عنه وكل احد مقلد في الشرع اذ
هو مسموع والتابعون مقلدون للصحابة اذ هم لم يدركوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يعلموا احكامه الا من جهتهم ومن جاء بعد التابعين فهو مقلد للتابعين
وكل قرن مقلد لمن كان قبله هذا هو التقليد الذي انكره وهو متمكن من نحو حجة
وما اخذ من بين الاعراض واه الرجال واما الامور العقلية فلا يلزم الكافة
البحث عنها بل يكفيهم كلمة الشهادتين واعتقادهما وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يكلف الناس البحث ولا يقول لهم معرفة الله تعالى موقوفة على الدليل الذي
لا يتم الا به والجوهر الذي لا يتجزأ والجسم المؤلف من الجواهر والعرض وغير
ذلك من جملة ما ابتدعه على ان كل فرقة ادعت دعواه وزعمت انها عمدة ولم تات
باقوى من حجة خصمه ومن جاء بشعر الدليل القاطع من عمل الامام الخطير سيد
البشر صلى الله عليه وسلم بقوله ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا
الواحدة ولو جمدوا على ظواهر الشرع والتزموها وقطعوا السنة الماكر
وتركوا السابق وادعوا التحمل ما ليس في قوتهم لكان اولى لكن ليقضي الله امرا
كان مفعولا كسروا باب التقليد وركبوا بحر الخطر بزعمهم طالبين النجاة
بزعمهم فانتهى بهم ذلك الى هوة فتورطوا فيها فضلوا واضلوا عن سواء السبيل
فصل وكان يسمى الذي عمر حي كتابه المسمى معراج الكشاف بعد الفصل
الذي انتهى بنا القول اليه من الحقر بفصل الحرفان فيه من زعم ان الرماني
الحالول لاتحاد العباد من جهة وعدم يكاتر لا يمكنه ان يسند شيئا من كتابه